TRADUIRE N°1

مؤتمر المناخ يعزز التمويل ويتعهد بالتخطيط للتحول بعيدا عن الوقود الأحفوري

يؤكد القرار النهائي على التضامن والاستثمار، ووضع أهداف مالية طموحة، لكنه لم يشمل التخلص من الوقود الأحفوري. يُصدر حرق الوقود الأحفوري غازات دفيئة تُعد، بلا شك، أكبر مساهم في الاحتباس الحراري، مما يجعل هذا الإغفال مصدر قلق للعديد من الدول، بما في ذلك المفاوضون من أمريكا الجنوبية والاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى منظمات المجتمع المدني.

هذا هو أول مؤتمر للمناخ يعقد في منطقة الأمازون والأول منذ حذرت الأمم المتحدة من أن الزيادة القياسية في مستويات الغازات المسببة للاحتباس الحراري تعني أنه سيكون "من المستحيل تقريبا" الحد من الانحباس الحراري العالمي إلى 1.5 درجة مئوية في السنوات القليلة المقبلة.

خرائط طريق للانتقال في مجال الطاقة ومكافحة إزالة الغابات

رغم الانقسامات الشديدة، توصلت الدول إلى توافق في الآراء بشأن آليات جديدة مُصممة للحفاظ على الاحتباس الحراري ضمن حد 1.5 درجة مئوية مقارنة بعصر مع قبل الصناعة. ومع ذلك، فإن مطلبا رئيسيا من العديد من الوفود ومنظمات المجتمع المدني تمثل في الالتزام الواضح بالتخلص التدريجي من الوقود الأحفوري - لم يُدرج في القرار النهائي.

وأكد رئيس مؤتمر المناخ أندريه كوريا دو لاغو، أن غياب هذه القضية لن يعني الجمود. وأعلن أن الرئاسة البرازيلية ستضع "خريطتي طريق" علميتين شاملتين: إحداهما للتخلص التدريجي من الوقود الأحفوري بشكل منصف وعادل ومنظم، والأخرى لوقف إزالة الغابات. وأضاف أن الخطين سيواصلان التقدم نحو المؤتمر الحادي والثلاثين للمناخ في تركيا.

الحفاظ على الحد الأدنى عند 1.5 درجة في "ظروف جيوسياسية مضطربة"

سلط ستيل الضوء على سلسلة من المكاسب الرئيسية:

- استراتيجيات جديدة لتسريع تنفيذ اتفاق باريس للمناخ،
- الدفع نحو مضاعفة تمويل التكيف ثلاث مرات،
- والالتزامات بتحقيق انتقال عادل في مجال الطاقة.

ورغم ما أسماه بـ"الوضع الجيوسياسي المضطرب" - الذي اتسم بالاستقطاب وإنكار تغير المناخ - فقد وقفت 194 دولة صفا واحدا، **"في الكفاح من أجل كوكب صالح للعيش، بعزم راسخ على إبقاء 1.5 درجة مئوية في متناول اليد".**

ويتمثل جوهر هذا الزخم في النتيجة الرئيسية للمؤتمر: "نص موتيراو"، الذي يجمع أربعة مسارات تفاوضية - من التخفيف من آثار تغير المناخ إلى التمويل والحواجز التجارية - في اتفاق واحدة قائم على التوافق. وتم اعتماد ثمانية عشر قرارا إضافيا إلى جانبه.

نقاش الوقود الأحفوري: مُلح، لم يُستكمل، ولا مفر منه

طوال المؤتمر، كانت التوقعات عالية بأن يتضمن القرار النهائي إشارة صريحة إلى التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري. وقد أيدت أكثر من 80 دولة اقتراح البرازيل بوضع "خارطة طريق" رسمية بهذا الشأن.

وتضمنت مسودة القرار هذه الخارطة - حتى الساعات الأخيرة من المحادثات. وتشير الوثيقة المعتمدة فقط إلى "إجماع الإمارات العربية المتحدة"، وهو القرار المعتمد في المؤتمر الثامن والعشرين الذي عُقد في الإمارات ودعا إلى "الانتقال بعيدا عن الوقود الأحفوري".

قبل الجلسة العامة الختامية، حذر العالم البرازيلي كارلوس نوبري المفاوضين من ضرورة خفض استخدام الوقود الأحفوري إلى الصفر بحلول عامي 2040 و2045 على أبعد تقدير، لتجنب ارتفاعات كارثية في درجات الحرارة تصل إلى 2.5 درجة مئوية بحلول منتصف القرن.

وأضاف أن هذا المسار سيعني فقدان جميع الشعاب المرجانية تقريبا، وانهيار غابات الأمازون المطيرة، وتسارع ذوبان الغطاء الجليدي في غرينلاند. ومع ذلك، يُمثل نص فريق العمل إشارات سياسية لم يسبق اعتمادها بتوافق الآراء.

أفادت الأمم المتحدة بأن المدن اليوم تؤوي 45% من سكان العالم البالغ عددهم 8.2 مليار نسمة، مؤكدة أن المناطق الحضرية ستشهد مزيدا من النمو في المستقبل.

ووفقا لتقرير جديد حول آفاق التحضر العالمي، توقعت المنظمة أن ثلثي النمو السكاني العالمي بحلول عام 2050 سيحدث في المدن، فيما معظم الثلث المتبقي سيكون في البلدات.

وأكد التقرير أن النسبة العالمية لسكان المدن تضاعفت من 20% منذ عام 1950. وأشار إلى أن عدد المدن الكبرى - وهي المناطق الحضرية التي يبلغ عدد سكانها 10 ملايين نسمة أو أكثر - قد تضاعف أربع مرات من ثماني مدن في عام 1975 إلى 33 مدينة في عام 2025.

وحدد التقرير العاصمة الإندونيسية جاكرتا بصفتها المدينة الأكثر اكتظاظا في العالم الآن، حيث يبلغ عدد سكانها ما يقرب من 42 مليون نسمة، بينما تعد العاصمة المصرية القاهرة، المدينة الوحيدة من بين المدن العشر الأوائل من حيث عدد السكان خارج القارة الآسيوية.

إلا أن التقرير وجد أن المدن الصغيرة ومتوسطة الحجم هي موطن لعدد أكبر من الناس من المدن الكبرى وتنمو بوتيرة أسرع، لا سيما في أفريقيا وآسيا. وأظهر أن العدد الإجمالي للمدن في جميع أنحاء العالم قد تضاعف بأكثر من الضعف بين عامي 1975 و2025، ليصل إلى 12 ألف مدينة. وتشير التوقعات إلى أنه بحلول عام 2050، يمكن أن يتجاوز عدد المدن حول العالم 15 ألف مدينة، ومعظمها يقل عدد سكانها عن 250 ألف نسمة.

أنماط نمو متباينة

وأكد التقرير أن أكثر من نصف الزيادة المتوقعة في سكان المدن العالمية والبالغة 986 مليون نسمة بحلول عام 2050 ستتركز في سبع دول فقط، بما في ذلك الهند ونيجيريا وباكستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية ومصر وبنغلاديش وإثيوبيا.

ويسلط التقرير الضوء أيضا على أنماط النمو المتباينة للمدن. وقال إنه في حين أن معظم المدن تنمو، فقد شهدت أكثر من ثلاثة آلاف منها انخفاضا في عدد السكان بين عامي 2015 و2025، وكان عدد سكان معظمها أقل من 250 ألف نسمة بالفعل. وذكر أن هذا يؤكد الحاجة إلى سياسات متباينة، تخدم مزيدا من الناس في المدن المتوسعة وتكييف الاقتصاد في تلك التي تتقلص.

أهمية البلدات وتراجع المناطق الريفية

وجد التقرير أن البلدات هي موطن لأكثر من ثلث البشرية - ولا تزال أكثر أنواع المستوطنات شيوعا في 71 دولة - وبالتالي فهي بالغة الأهمية للتنمية المستدامة. وذكر التقرير أن البلدات غالبا ما تكون بمثابة روابط مهمة بين المناطق الريفية والمدن، مضيفا أن التخطيط الاستباقي لها يمكن أن يعزز التنمية الإقليمية المتوازنة ويقلل الضغط على المدن الكبيرة.

وفي الوقت نفسه، لا تزال المناطق الريفية أكثر أنواع المستوطنات شيوعا في 62 دولة اليوم، بعد أن كانت كذلك في 116 في عام 1975. وبحلول عام 2050، من المتوقع أن ينخفض هذا العدد أكثر إلى 44 دولة.

ووجد التقرير أن أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى هي المنطقة الوحيدة التي استمر فيها سكان الريف في النمو بشكل كبير، ومن المتوقع أن تشهد المنطقة جميع النمو السكاني الريفي المستقبلي تقريبا.

التحضر والعمل المناخي

فيما تجتمع الحكومات في البرازيل لحضور مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ، أكد لي جونهوا، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، على الدور المحوري للتحضر. وقال: **"يعدّ التحضر قوة حاسمة في عصرنا. وعندما يدار بشكل شامل واستراتيجي، يمكنه أن يفتح آفاقًا جديدة للعمل المناخي، والنمو الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية."**.

تجدر الإشارة إلى أن تقرير "آفاق التحضر العالمي 2025: ملخص النتائج" صادر عن إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، ويوفر قاعدة أساسية من الأدلة لصانعي السياسات والمخططين والباحثين الذين يعملون على صياغة مستقبل حضري مستدام وشامل وقادر على الصمود.